في الخلاء ضلالا، واما نعق الغراب بالغين المعجمة فمعناه صيح وهو وقع علي الزجر
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم من طيبات ما رزقناكم
من مستلذاته لان كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا واشكروا لله الذي رزقكموها
ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولي النعم وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم اخلق
ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وقري حرم علي البنا للفاعل وحرم علي
البنا للمفعول وحرم بوزن كرم ما اهل به لغير الله اي رفع به الصوت للصنم
وذلك قول اهل الجاهلية باسم اللات والعزي غير باغ علي مضطر اخر بالاستيثار
عليه ولا عاد سد الجوعة فان قلت في الميتات ما يحل وهو السمك والجراد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي ميتتان ودمان قلت قصد ما يتفاهمه
الناس ويتعارفونه في العادة الا تري ان القايل اذا قال اكل فلان ميتة
لم يسبق الوهم الي السمك والجراد كما لو قال اكل دما لم يسبق الي الكبد والطحال
ولاعتبار العادة والتعارف قالوا من حلف لا ياكل لحما فاكل سمكا لم يحنث وان
اكل لحما في الحقيقة قال الله تعالى لتاكلوا منه لحما طريا وشبهوه بمن حلف لا يركب
دابة فركب كافرا لم يحنث وان سماه الله تعالى دابة في قوله تعالى ان شر الدواب
عند الله الذين كفروا فان قلت فما له ذكر لحم الخنزير دون شحمه قلت لان الشحم
داخل في ذكر اللحم لكونه تابعا له وصفة فيه بدليل قولهم لحم سمين يريدون انه شحيم
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك
ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم في بطونهم ملء بطونهم يقال اكل فلان في بطنه واكل في بعض بطنه
الا النار لانه اذا اكل ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار
ومنه قولهم اكل فلان الدم اذا اكل الدية التي هي بدل منه قال، اكلت دما ان لم
ارعك بضرة، وقال، ياكل كل ليلة اكافا، اراد ثمن الاكاف فسماه اكافا
لتلبسه به لكونه ثمنا له ولا يكلمهم الله تعريض بحرمانهم حال اهل الجنة في
تكرمة الله اياهم بكلامه وتزكيتهم بالثنا عليهم وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه
عليهم كمن غضب علي صاحبه فصرمه وقطع كلامه وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن بنحو
قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم علي النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد فما اصبرهم علي النار تعجب
من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم كما تقول لمن يتعرض
لما يوجب غضب السلطان ما اصبرك علي القيد والسجن تريد انه لا يتعرض لذلك
الا من هو شديد الصبر علي العذاب وقيل فما اصبرهم فاية شي صبرهم يقال
اصبره علي كذا وصبره بمعنى وهذا اصل معنى التعجب والذي روي عن الكسائي بلغ

انه

انه قال قال لي قاضي اليمن بمكة اختصم الي رجلان من العرب فحلف احدهما علي حق
صاحبه فقال له ما اصبرك علي الله فمعناه ما اصبرك علي عذاب الله ذلك بان الله نزل
اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل ما نزل من الكتب بالحق وان الذين اختلفوا
في كتب الله فقالوا في بعضها حق وبعضها باطل وهم اهل الكتاب لفي شقاق لفي
خلاف بعيد عن الحق والكتاب للجنس او كفرهم ذلك بسبب ان الله نزل القران بالحق
كما يعلمون وان الذين اختلفوا فيه من المشركين فقال بعضهم سحر وبعضهم شعر
وبعضهم اساطير لفي شقاق بعيد يعني ان اولئك لو لم يختلفوا ولم يشاقوا لما جسر
هولاء ان يكفروا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب والنبيين واتي المال
علي حبه ذوي القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل والسايلين
وفي الرقاب واقام الصلوة واتي الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون البر اسم للخير ولكل فعل مرضي ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
الخطاب لاهل الكتاب لان اليهود تصلي قبل المغرب الي بيت المقدس والنصارى
قبل المشرق وذلك انهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان البر التوجه الي قبلته فرد عليهم
وقيل ليس البر فيما انتم عليه فانه منسوخ خارج من البر ولكن البر ما نبينه وقيل
كثر خوض المسلمين واهل الكتاب في امر القبلة فقيل ليس البر العظيم الذي يجب ان
تذهلوا بشانه عن ساير صنوف البر امر القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام به وصرف
الهمة اليه بر من امن وقام بهذه الاعمال وقري ليس البر بالنصب علي انه خبر مقدم
وقراة عبد الله بان تولوا علي ادخال الباء علي الخبر للتاكيد كقولك ليس المنطلق بزيد
ولكن البر من امن علي تاويل حذف المضاف اي بر من امن او يتاول البر بمعنى ذي
البر او كما قالت، فانما هي اقبال وادبار، وعن المبرد لو كنت ممن يقرا القران
لقرات ولكن البر بفتح الباء وقري ولكن البار وقرا ابن عامر ونافع ولكن البر
بالتخفيف والكتاب جنس كتب الله او القران علي حبه مع حب المال والشح به كما قال
ابن مسعود رضي الله عنه ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا
تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقيل علي حب الله وقيل
علي حب الايتاء يريد ان يعطيه وهو طيب النفس باعطايه وقدم ذوي القربي
لانهم احق قال عليه السلام صدقتك علي المسكين صدقة وعلي ذي رحمك اثنتان
لانها صدقة وصلة وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة علي ذي الرحم الكاشح
واطلق ذوي القربي واليتامي والمراد الفقرا منهم لعدم الالتباس والمسكين الدايم
السكون الي الناس لانه لا شي له كالمسكير للدايم السكر وابن السبيل المسافر
المنقطع وجعل ابنا للسبيل لملازمته له كما يقال للص القاطع ابن الطريق وقيل هو
الضيف لان السبيل يرعف به والسايلين المستطعمين قال رسول الله عليه السلام
للسايل حق وان جاء علي فرسه وفي الرقاب وفي معاونة المكاتبين حتى يفكوا

شحيح صح

Copyright King Saud University